حصن الصعب بن معاذ ومنه شبع الجيش طعامًا وودكًا بعد مجهد ...
ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان
آخر حصونهم افتتاحًا واوسعها اموالًا واكثرها قتالًا فحصرهم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بضع عشرة ليلة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور
امت امت وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد اخذته الشقيقة فلم
يخرج الى الناس فاخذ الراية ابو بكر فقاتل قتالًا شديدًا ثم رجع ولم يفتح
عليه ثم عمر كذلك وكان الفتح على يد علي رضي الله عنهم اجمعين ورويناه في
الصحيحين من طرق ان علي ابن ابي طالب عليه السلام كان قد تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله
فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها
قال عمر ابن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء
ان اعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم
يرجوا ان يعطاها فقال اين علي ابن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله
في عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع وفي رواية عن سلمة فاذا نحن
بعلي به وما نرجوه فقال هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله
الراية ففتح الله عليه وروي انه لما دنا من حصنهم اشرف عليه رجل من
اليهود فقال من انت فقال علي ابن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما
انزل على موسى ورويناه في صحيح مسلم انه خرج اليه مرحب وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

اقبلت

أقبلت تلهب فقال علي عليه السلام انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث
غابات كريه المنظره ... اوفيهم بالصاع كيل السندره ... فضرب راس مرحب
فقتله ثم كان الفتح على يديه وكان مرحب قبل ذلك قد بارز عامر بن الاكوع
فرجع سيف عامر عليه فقتله فقال الناس حبط عمله قال سلمة فاتيت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له ذلك فقال كذب من قاله ان له اجرين وجمع بين
اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله وروي ان عليًا يومئذ
بارز يهوديًا مرحبًا او غيره فضرب اليهودي ترس علي فطرحه من يده فتناول
علي بابًا كان عند الحصن فترس به فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه قال ابو رافع
لقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ثم برز
بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز فخرج اليه الزبير فقالت صفية بنت عبد المطلب
ايقتل ابني يا رسول الله قال ابنك يقتله ان شاء الله فقتله الزبير قلت في سيرة
ابن هشام رواية عن ابن اسحق ان قاتل مرحب محمد بن مسلمة الانصاري ولا
يصح ذلك فما ثبت في الصحاح اولى والله اعلم فلما ايقن اهل الوطيح والسلالم
بالهلك استسلموا وسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحقن دماءهم ففعل
فسمع بهم اهل فدك فارسلوا يطلبون ذلك ففعل لهم ايضًا فكانت فدك
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يوجف المسلمون بخيل ولا ركاب
ثم عامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهود على خيبر بشطر ما يخرج منها
وقال نقركم على ذلك ما شئنا وبقوا على ذلك الى خلافة عمر واحدثوا احداثًا
فاجلاهم عمر الى تيماء واريحا ولما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر وا
اعمالها اخذ يقسم المقاسم الجليلة ويعطي العطيات الجزيلة ورد المهاجرون
الى الانصار منائحهم ووجدت لهم رخاء لم يكن معهم قبل ذلك روينا في صحيح
البخاري عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر وفيه عن
ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خيبر نصفين نصفًا لنوائبه وما ينزل به من الامور المهمة ونصفًا
بين المسلمين وجعلها ستة وثلاثون سهمًا وكانت عدة الذين قسمت

السندره مكيال ... الحبال ... الكيل ... صحاح

اي الارض او الحرب ... وفي البخاري تشابهها قال عياض وهو اوجه الروايات

هذا الدليل على كون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...